

بحار الأنوار

[154] ومن جملتها أن أكثرها صريحة في اقتداء أبي بكر بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي رواية الترمذي التي ذكرها في جامع الأصول في فروع الاقتداء تصريح بأنه (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي مات فيه صلى قاعدا خلف أبي بكر، وهذا غير ما ذكرنا من اختلافها في جلوسه (صلى الله عليه وآله) وفي اقتداء الناس به فلا تغفل. ومن جملتها أن بعضها يدل على أن قول الرسول (صلى الله عليه وآله) إنكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسيف لا يقدر على القراءة، ولا يملك نفسه من البكاء، وفي بعضها أن ذلك كان لبعث حفصة إلى عمر أن يصلي بالناس و أنها قالت لعائشة " ما كنت لا صيب منك خيرا " وليت شعري إذا كان أبو بكر لا يملك نفسه من البكاء، ولا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته ولا ريب أن حزنه وبكائه كان لاحتمال أن يكون ذلك مرض موته (عليه السلام) فكيف ملك نفسه في السعي إلى السقيفة لعقدة البيعة، ولم يمنعه الحزن والأسف عن الحيل والتدابير في جلب الخلافة إلى نفسه، وعن القيام مقامه (صلى الله عليه وآله) في الرياسة العامة، مع أن جسده الطاهر المطهر كان بين أظهرهم لم ينقل إلى مضجعه. فهذه وجوه التخالف في أخبار عائشة، مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها. وأما روايات أنس فأول ما فيها أن أنسا من الثلاثة الكذابين كما سبق (1) في كتاب أحوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيأتى وهو الذي دعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أنكر حديث الغدير، فابتلاه الله بالبصر (2) وبعد قطع النظر عن حاله وحال من روى عنه -

(1) بل سيحى في باب ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين أواخر الجزء 34. (2) راجع ج 37 ص 199 وما بعده، ج 41 ص 204 و 206 وقد عده ابن ابى الحديد في المنحرفين عن على (عليه السلام) فيما نقله عن جماعة من شيوخه البغداديين قال فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس في الرحبة أيكم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول " من كنت مولاه فهذا على مولاه " فقام اثني عشر رجلا فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقم فقال له يا _____ =